محاضرات و لقاءات

من سير الفقهاء

سعد الخثلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه به الى يوم الدين. اما بعد فاني سعيد بهذا اللقاء في هذه الثلثية. واشكر الله تعالى اولا ثم - 00:00:00

اشكر الاخوة القائمين على تنظيمها وعلى رأسهم اخونا الامير محمد احمد بن بندر السديري وفقه الله تعالى واشكر الاخوة الحضور واسأل الله تعالى ان ينفع بهذا اللقاء وان يبارك فيه. الحقيقة العنوان - 00:00:20

ومن سير الفقهاء من سير الفقهاء لاننا نريد ان نتناول جانبا من هذه السير والى الحديث عن السير حديث طويل واخترت هذا الموضوع لان الحديث عن السير وعن عما يعني عن بعض - 00:00:40

ما كان عليه علماؤنا وفقهاؤنا الاماجد في الحقيقة يشحذ الهمم في النفوس وايضا يحدو النفوس لكي تتأسى بهم وتقتدي بهم. ولذلك سوف نتناول بعض الجوانب المشرقة لبعض الائمة وتعرفون ان الامة الاسلامية مضى على اقول مضى عليها اكثر - 00:00:59

من خمسة عشر قرنا. نحن الان في القرن الخامس عشر الهجري. وقد كان القرن الاول كان الصحابة رضي الله عنهم متواجدون ثم بعد ذلك برزت المدارس الفقهية. ونشأ عصر التدوين. اه ظهر فقهاء مجتهدون - 00:01:29

وظهر عدد كثير من الفقهاء المجتهدين لكن استقر الامر على ثلاثة عشر من هؤلاء الفقهاء مشاهدين يعني منهم الاوزاعي ومنهم سفيان ومنهم الليث بن سعد ثم بعد ذلك هذه المذاهب الفقهية كلها انقرض - 00:01:49

ولم يتبقى منها سوى اربعة مذاهب. هذه الأربعة مذاهب كان لها اثر عظيم في اه اه الحضارة الاسلامية وفي آآ وايجاد المدارس الفقهية التي اثرت الحركة العلمية والفقهية على وجه الخصوص. ولا زال - 00:02:09

ولله الحمد يعني هذه المدارس قائمة يعني عندما تذهب الان الى اي بلد اسلامي تجد مثلا المذهب السائد فيه اما الحنبلي او الشافعي او المالكي او الحنفي وتجد هذا يعني المذهب - 00:02:31

له يعني رجاله واصوله ومدرسته ومناهجه وقد كان الناس الى وقت ليس من بعيد كانوا على هذه المذاهب وقد بلغ في بعض العصور الاسلامية التعصب مبلغا عظيما يعني وهذا امر غير مقبول. بلغ ان الحنفي ما يتزوج شافعية. الشافعي ما يتزوج مالكية وهكذا. وهذا لا شك انه تعصب ممقوت. بل - 00:02:44

بلغ الى وقت ليس بالبعيد انه في المسجد الحرام يوضع اربع مقامات مقام الحنفي ومقام المالكي ومقام الشافعي ومقام الحنبلي. هذا يعني استمر مئات السنين مئات السنين الى عهد الملك عبد العزيز رحمه الله. ويمكن ما ادري يعني هل معنى احد من كبار السن رأى هذا؟ قد رأيت الصور صور ما زالت موجودة - 00:03:11

صور لهذه المقامات لكن حدثني بعض كبار السن انهم ادركوا هذا. فكان هذا لا يصلي خلف هذا. حنفي ما يصلي خلف الحنبلي وكل يصلي خلف امامه ولما قامت الدولة السعودية العلماء اشاروا على ولي الامر على الملك عبد العزيز رحمه الله بان يزيل هذه المقامات - 00:03:36

يوحد الناس في الحرم على امام واحد وفعل الملك عبد العزيز رحمه الله يعني وحدت على امام واحد وان كان المذهب يعني الساي هنا في المملكة هو مذهب الحنبلي لكن ولله الحمد التعصب - 00:03:56

زال لم يعد التعصب موجودا ولذلك نجد ان العلماء هنا علماء المملكة لا يتعصبون المذهب الحنبلي اختاروا يرجحون مذهب الحنفي تارة المالكي تارة الشافعي تار الحنبلي حسب ما يقتضيه الدليل من الكتاب والسنة. نجد مثلا سماحة شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه

الله كانت فتاواه - 00:04:12
يعني تارة يفتي بما يقول به الامام ابو حنيفة مثل مثلا فتواه في الحلي المعاد للاستعمال. تارة يقول بما ذهب الامام الشافعي مثل فتواه بقراءة المأموم خلف الامام في الصلاة - 00:04:30
تارة يقول يفتي بمذهب اليه مالك ترى يفتي بما ذهب اليه احمد فكان يعني المشايخ ولله الحمد العلماء عندنا يتعصبوا للدليل وليس للمذهب. فتلك الحقبة التي كان فيها التعصب موجودا ولله الحمد - 00:04:45
الان يعني بدأت اه تتلاشى. واصبح الناس ايضا لهم عناية بالدليل بطلب الدليل من الكتاب والسنة لكن ايضا هذا الجهد العظيم لابد ان نستفيد منه هذا التراث الفقهي لابد ان نستفيد منه - 00:05:00
فهذه المدارس كما ذكرت لها يعني مصنفات ولها فقهاء ولها علماء ولها اصول ولها مناهج فيعني احببت في هذا اللقاء ان اسلط الضوء ليس على هذه المدارس والمناهج للحديث عنها يطول لكن فقط عن شذرات من حياة آآ - 00:05:17
هذه المذاهب الاربعة فقط هذا هو الذي يريد ان يعني اتناوله ويتحدث عنه وذلك لضيق الوقت والا يعني الحديث عن عن هذه المذاهب واصولها يطول. اولا اطرح تساؤلا لماذا انقرضت المذاهب الاخرى ما بقي الا هذه الاربعة مذاهب؟ هل لكون هؤلاء الائمة هم اعلم الفقهاء؟ الجواب لا فمثلا يقول - 00:05:37
الليث ابن سعد افقه من مالك الا ان طلابه لم يقوموا به. هل يعني كان لهم امكانيات وقدرات اكثر من ذلك؟ لا لكن هذا شيء جعله الله تعالى لهؤلاء الائمة - 00:06:03
ويذهب والله اعلم ان عندهم من الاخلاص والصدق ما ليس عند غيرهم هذا الذي يظهر والله اعلم فنجد مثلا الشافعي يقول الامام الشافعي ما نظرت احدا الا تمنيت ان الله يجري الحق على لسانه. يعني انظر الى الى هذه الاخلاق العظيمة - 00:06:15
يعني الانسان عندما يجادل احد او يناظر احد ربما يحاول ان ان يثبت صحة رأيه وقوله ويحشد الحجج الشافعي يقول انا ما اجادل احدا الا اتمنى ان الله يجري الحق على لسانه - 00:06:32
الامام مالك يقول عنه يقول عنه ابن مبارك يقول ما رأينا احدا ارتفع قدره وليس بكثير صلاة ولا صيام ولا نوافل مثل الامام مالك تعلق عليه الذهبي قال ان الامام مالك كان مشتغلا بالعلم - 00:06:46
كان مشتغلا بالعلم ويظهر الله اعلم ان عنده من الصدق واليقين ما ليس عند غيره ولهذا لما قيل الامام مالك لما صنف الموطأ قيل ان الناس صنفوا موطئات يعني كلهم صنف الموظف فلان موظف ولا موظف فلان قال كلمتها المشهورة - 00:07:01
ما كان لله يبقى وما كان لغير الله يذهب. ابو الفعل ذهبت مطاط هذي كلها ما بقي الا موطأ الامام مالك. فانظروا يا اخوان الصدق هذا لا اثر عجيب الصدق يا اخوان له اثر عجيب ولذلك نجد ان الصدق ما صاحب شيئا الا وجعل الله تعالى فيه بركة - 00:07:17
بصدق العالم الصدق حتى في في الكتاب نفسه. مؤلفات الان اللي تنتشر بين الناس ويستفيد منها الناس جيلا بعد جيل وقرن بعد قرن. هذه الحقيقة خلاص يعني لعل الله تعالى لعل هؤلاء اصحابها يعني كانوا اصحاب اخلاص وصدق فبارك الله تعالى فيها. فهؤلاء الائمة الاربعة - 00:07:39
بارك الله تعالى في علومهم. بارك الله تعالى في علومهم. وبارك الله تعالى في يعني مؤلفاتهم. وبارك الله تعالى في في جهودهم لا زالت يعني اثار علومهم الى وقتنا هذا. نأخذ كما ذكرت شذرات يسيرة من حياة هؤلاء - 00:07:59
ومن سير هؤلاء الائمة لعلنا يعني لعل هذا ان يكون حافزا لنا لان نقتدي بهم ويشحذ الهمم للتأسي بسيرتهم. اول المذاهب الاربعة انتشارا او المذاهب الاربعة ظهورا واكثرها انتشارا ايضا - 00:08:19
هو المذهب الحنفي المذهب الحنفي هو اول المذاهب الاربعة ظهورا واوسعها انتشارا. بينما اخرها ظهورا لمذهب الحنبلي وهو اقلها انتشارا. المذهب الحنفي المذهب الحنفي مؤسسه هو الامام ابو حنيفة وابو حنيفة هو النعمان ابن ثابت التيمي وهو من اصل فارسي. يعني سبحان الله انظر من اصل فارسي ومع ذلك اصبح اماما - 00:08:38
متبوعا بالأشهر الأئمة الأربعة. واوسع المذاهب الأربعة انتشارا. وهكذا نجد ان الله عز وجل يعز هذا الدين برجال واناس اه يأتون من

من اصقاع شتى البخاري من اين اتى؟ من بلاد بخارى - 00:09:07
الان ابو حنيفة من اين اتى؟ من فارس لكن الله عز وجل يعز هذا الدين هذا الدين لا يعرف نسبا ولا قبيلة ولا جنسا انما ولا جنسية انما من تمسك بهذا الدين فان الله تعالى يعزه - 00:09:26
من كان يريد العزة فان العزة لله جميعا. الامام ابو حنيفة ولد بالكوفة سنة ثمانين للهجرة لاحظ ان يعني وقت ولادته متقدم سنة ثمانين للهجرة في القرن الاول ونشأ بها وطلب العلم وصار حتى صار من افقه اهل زمانه - 00:09:45
ولهذا يقول عنه ابن مبارك ابو حنيفة افقه الناس. ويقول عنه الشافعي الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة. ويعلق قد ذهب على هذا في كتابه السير يقول الامامة في الفقه ودقائقه مسلمة الى هذا الامام. وهذا امر لا شك فيه - 00:10:08
فالامام ابو حنيفة فقيه بالنسبة لما يتعلق بالفقه لكن في الحديث هو مصنف عند اهل الحديث انه ضعيف ولذلك تجد ان الحديث الذي في سندها ابو حنيفة يقال سنده ضعيف لان في سنده يعني ابا حنيفة - 00:10:28
وهذا من العجائب ان يكون هذا اماما عظيما في الفقه لكنه في الحديث ضعيف لان بضاعته في الحديث كانت قليلة وربما يكون من اسباب ذلك تقدم يعني عصره فانه يعني ولد في عصر لم تدون فيه بعد السنة. يعني البخاري ومسلم خرجوا يعني بعده. طلب الامام - 00:10:44
ابي حنيفة لو قال ولكنه امتنع وكان الائمة يفرون من من القضاء ولا يريدون القضاء لم؟ لان القضاء مسؤوليته عظيمة جدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة - 00:11:04
نجد ان العلماء السابقين كانوا يفرون من القضاء ما استطاعوا الى ذلك سبيلا. وابتلي بسبب ذلك وحبس. لكن الله عز وجل اظهر اه علمه فانتشر انتشارا واسعا وقلنا انه يعتبر - 00:11:20
اه اوسع المذاهب الاربعة اه انتشارا. على مر العصور الاسلامية في الحقيقة اوسع المذاهب الاربعة انتشارا هو المذهب الحنفي. ومن اسباب ذلك اولا تقدم ظهوره. ثانيا انتشاره بواسطة طلاب ابي حنيفة - 00:11:37
فكان من ابرز طلاب ابي حنيفة القاضي ابو يوسف ومحمد بن حسن الشيباني. القاضي ابو يوسف تولى رئاسة القضاء في عهد الهادي في عهد المهدي والهادي والرشيد. كان هو المسؤول عن تعيين القضاة وهو يعني رئيس القضاة في زمنه. وكان - 00:11:54
قاضي ابو يوسف لا يولي القضاء الا من كان حنفيا. يعني مع انه موجود حنابي له والشافعي لكن ما كان يولي القضاء الا من كان حنفيا فاصبحوا القضاة كلهم من الحنفية في عهد الدولة العباسية. ومعلوم ان القاضي في يعني في تلك الازمنة لا يقتصر على - 00:12:14
وبين الناس الى زمن ليس ببعيد. بل قاضي يتولى القضاء وامامة الناس والخطابة والافتاء والتدريس. فهو في الحقيقة كل شيء في البلد فانتشر المذهب الحنفي انتشارا واسعا بسبب ذلك. وكذلك ايضا محمد بن حسن الشيباني نشر مذهب - 00:12:33
المذهب الحنفي بمؤلفاته وانتصابه للتعليم والتدريس فكثر تلامذته. ثم بعد الدولة العباسية اتت الدولة العثمانية الدولة العثمانية حكمت بالمذهب الحنفي. وتعرفون يعني اتساع رقعة الدولة العثمانية. فانتشر المذهب الحنفي انتشارا اه - 00:12:53
واسعا في البلاد التي حكمها العثمانيون. الى وقتنا هذا يعتبر المذهب الحنفي من اوسع المذاهب انتشارا. لكن المذهب الحنبلي من اقلها انتشارا ولكن المذهب الحنبلي بدأ الان ينافس في الانتشار المذهب الحنفي وسنتكلم عن هذا واسباب ذلك عندما - 00:13:13
نتكلم عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله. يليه الامام مالك. الامام مالك ابن انس هو احد الائمة الاربعة وهو مؤسس مذهب المالكية وامام دار الهجرة كما يقال ومالك ابن انس ابن مالك الحميري - 00:13:33
الاصبحي ولد ونشأ بالمدينة. قال عنه الذهب الى السير لم يكن احد بالمدينة عالم بعد التابعين يشبه مالكا في العلم الفقه والجلالة. ورد حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني هو بعض اهل العلم صحيحه وبعضهم يضعفه. في سنده ما قال اخرجه - 00:13:53
اه الامام احمد والترمذي وابن حبان والحاكم يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليظربن ليظربن الناس اكباد الابل في طلب العلم عالما اعلم من عالم المدينة. وقيل ان المقصود بهذا العالم انه الامام مالك ابن انس. ولهذا قال ابو العباس - 00:14:13

ابن تيمية رحمه الله لا ريب انه لم يكن احد ضرب اليه الناس اكباد الابل اكثر من مالك. الامام مالك كما قلنا يعني كان في عصر من هو اعلم وذكرنا مقولة الشافعي الليث اعلم من مالك الا ان طلابه لم يقوموا به. لكن كان عنده ورع وتقوى عجيب. كان عنده صدق وورع - 00:14:33

تقوى لدرجة انه كان احيانا يسأل في المسائل فكان يجيب في معظمها بلا ادري. سئل عن ثمان واربعين مسألة فأجاب في ثنتين وثلاثين مسألة بلا ادري. واتى اليه احد الناس من بلد بعيد. جمع له مسائل. فكلما سأل مال قال لا ادري - 00:14:53

سأله السؤال الثاني ما ادري سأله كذا سؤال؟ قال لا ادري. قال الان اتيت لك بمكان بعيد. قال والله قال لا ادري. ارجع الى الناس وقل لهم سألتم مالكا فقال لا ادري انظر الى الى الصدق والى التقوى والى الورع وكان يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه قول لا ادري حتى يكون اصلا - 00:15:13

يجزعون اليه. يعني لا يعيب الانسان اذا سئل عن مسألة ان يقول لا ادري. اما ان الانسان يفتي بغير علم هذا هو الذي لا يجوز. واذا قال الانسان لا ادري فيما لا - 00:15:33

لا يدري وثق الناس فيما يدري. وثق الناس في علمه وعرفوا ان هذا لا يفتي الا عن علم. ولهذا نجد ان السلف كانوا يتورعون من من الفتية فكان المستفتي يأتي من الصحابة رضي الله عنهم فكل يحيل على اخيه ويود ان اخاه قد كفاه - 00:15:43

حتى يعود السائل الى المسؤول الاول الامام مالك رحمه الله طلب للقضاء وامتنع ايضا وحصل له محنة عظيمة ابتلي هذه سنة الله عز وجل اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل - 00:16:03

ابتلي الامام مالك وضرب بالسياط حتى انخلعت اكتافه. فكان اذا اراد ان يصلي يصلي وهو ساد اليدين يعني لا يضع على صدره بسبب الخلاع اه يعني اكتافه من شدة الضرب. اختلف في سبب ذلك لكن في كل حال وحصل له هذا اه الابتلاء. قال بعض الرواة والله ما زال مالك - 00:16:19

في رفعة وعلو. الامام ما لك يختلف عن غيره يعني من الائمة الذين نتكلم عنهم بانه كان صاحب مال كان غني وكان عندها عبيد وحشم وخدم وكان لكن كانت الدنيا في يده ولم تكن في قلبه. فكان له منهج يعني يختلف عن مثلا الامام احمد كان يعني يرى ان ان الله تعالى انعم عليه - 00:16:39

هذه الأموال وبالخدم وبالحشم وان هذا لا يتعارض مع طلب مع طلب العلم ومع تعليم العلم ومع نشر العلم فكان يعني مثالا للعالم الغني فكان يعني صاحب اموال وخدم وقصور لكن كما ذكرنا كانت الدنيا في يده ولم تكن - 00:17:04

في قلبه احد العباد انتقد الإمام مالك قال انه ليس بكثير صلاة ولا صيام كتب اليه كما ذكر الذهبي في الصيام كتب الإمام مالك يحثه على الانفراد والعمل وانه يعني ليس بكثير نوافل ليس بكثير صلاة ولا ولا صيام فرد عليه الامام مالك - 00:17:24

لرد حقيقة يعني جميل يعتبر يعني منهج. قال ان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق. فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم. وذكر امورا ثم قال وما انا وما اظن ما انا فيه بدون ما - 00:17:44

وارجو ان يكون كلانا على بر وخير وعلق الذهبي على هذا قال قد كان هذا يعني الامام مالك خير ما فيه هذا ابدا يعني الناس فتوحات وطاقات بعض الناس يفتح الله عليه في باب الصوم تجده كثير صيام النافلة. يصوم يوم ويفطر يوم فتح الله عليه في هذا الباب. بعض الناس يفتح الله عليه في باب تلاوة - 00:18:04

القرآن دائما المصحف معه. بعض الناس يفتح الله عليه البذل والانفاق والصدقة. بعض الناس يفتح الله عليه باب الصلاة. بعض الناس يفتح الله عليه باب نشر العلم وتعليمه بعض الناس يفتح الله عليه باب الدعوة الى الله عز وجل فهي فتوحات. ينبغي ان يغتنم الانسان الباب والمجال الذي فتح له فيه - 00:18:28

لا يعيب بعضنا بعضا فانت فتح لك في هذا الباب وانا لم يفتح لي في هذا الباب. اذا ينبغي ان تغتنم هذا الباب الذي فتح لك فيه. هذا كان يا اخوان منهج السلف - 00:18:49

الامام مالك رد على هذا قال ان هذه فتوحات واقسام كقسمة الرزق ولذلك قال ان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق فهي في حقيقة

يعني اه صفحات من الله عز وجل. فيعني الامام مالك فتح الله عليه في باب نشر العلم وتعليمه. ليس يعني كل الناس مثلا يفتح الله - 00:18:59

عليه في باب صيام النوافل ليس كل الناس يفتح عليهم الباب مثلا تلاوة القرآن او او مثلا تعليم الناس القرآن ليس كل الناس عليهم في باب البذل والانفاق كل في المجال الذي - 00:19:19

يفتح الله يفتح الله عز وجل عليه فيه. المهم انه يعرف المجال الذي يحسنه والذي يفتح الله عز وجل عليه فيه ويغتاب فيما ينفع به نفسه وينفع به غيره من المسلمين. آآ على سبيل المثال ابو عبد الرحمن السنني - 00:19:31

يعني فتح الله عليه في في مجال تعليم الناس العلم. بقي في مجلسه سبعين سنة يعلم الناس القرآن. يقول اقعدني هذا المقعد حديث بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه. فجلس في مسجده سبعين سنة يعلم - 00:19:50

الناس القرآن حتى ينال هذه الخيرية. فاذا يا اخوان ينبغي يعني ان يكون لكل واحد منا له اثر في الحياة. وينظر الى المجال الذي يحسنه وركز عليه حتى ينفع الله عز وجل به. في حياته وبعد مماته. انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا ها - 00:20:10

من يكمل لنا اية واثارهم. الاثار اللي تكتب للانسان. فانظر انت الان يعني لو لو افترض لو ان الله عز وجل قدر عليك مت في هذه اللحظة. ما هي فارقوا الحياة. ما هي اثارك؟ من علم مثلا نشرته من صدقة جارية من ما هي اثارك في الحياة؟ فلابد ان يكون لكل واحد منا له - 00:20:30

صار في هذه الحياة حتى تكتب يكتب له اجرها وثوابها بعد مماته. الامام ما لك رحمه الله ذكرنا انه كان من العلماء السادة اه ذا حشمة وتجمل وعبيد ودار فاخرة ونعمة ظاهرة ورفعة في الدنيا والاخرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - 00:20:50

اشتهر مذهبه في المدينة ثم انتشر في مصر وانتشر اكثر ما انتشر في بلاد المغرب العربي الى الان. الى الان بلاد المغرب العربي المذهب السائد فيها هو مذهب الامام مالك ابن انس مذهب المالكية مذهب الامام مالك - 00:21:10

هو في الحقيقة اجود المذاهب الاربعة في المعاملات. اجود المذاهب الاربعة في المعاملات هو مذهب الامام مالك. يقول يعني ابو العباس ابن تيمية رحمه الله يقول اصول مالك في البيوع اجود من اصول غيره. فانه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب الذي يقال هو افقه الناس في البيوت. ولهذا - 00:21:29

وسائل المعاملة تجد في الغالب في الغالب ان مذهب المالكية هو ارجح المذاهب في المسائل الخلافية في ابواب المعاملات. يلي الامام مالك بعد هذا في ظهور الامام الشافعي الشافعي هو محمد بن ادريس الشافعي وهو قرشي هاشم قرشي ولد بغزة فلسطين - 00:21:49

في السنة التي توفي فيها ابو حنيفة. ابو حنيفة توفي سنة مئة وخمسين في تلك السنة ولد آآ الشافعي. وحمل الى مكة يعني من غزة الى مكة وعمره سنتان ونشأ يتيما تجد نجد ان معظم العلماء نشأوا في يعني مثلا احمد نشأ يتيم الشافعي نشأ يتيم كثير من الائمة والعلماء نجد - 00:22:09

انهم نشأوا في يوتوب يعني اليتم ما كان عائقا بل كان حافزا لهم. وطلب العلم وارتحل الى البلدان. قد كانت الرحلة في طلب العلم معروفة عند السلف الرحلة في طلب العلم يعني عندما تقرأ الان سيرة اي عالم من العلماء تجد ان في سيرته افتح الى بلاد كذا وكذا وكذا وكذا - 00:22:30

فكان السلف يرتحلون لطلب العلم الان اصبح العلم يأتي للناس ومع ذلك تجد من الناس من يستثقل. تقول يا اخوان لماذا لا تذهب الى آآ مثلا درس في مسجد كذا او لقاء علمي في - 00:22:48

مكان كذا يقول والله المكان بعيد سبحان الله كيف يكون بعيد؟ والسلف كانوا يرحلون يرحلون ويقطعون قصار والفيافي والمسافات البعيدة بل يعني اثر عن بعضهم انه ارتحل لاجل سماع حديث واحد فقط. مثل جابر بن عبد الله الانصاري. ارتحل من المدينة الى الشام - 00:23:00

من اجل سماع حديث واحد فقط ومكث في هذه الرحلة شهرين شهرا في الذهاب وشهرا في الاياب من اجل سماع حديث واحد فقط فينبغي يا اخوان يكون عندنا حرص على - 00:23:20

طلاب العلم حرص على الخير. ولذلك يعني حضور مثل هذا اللقاء في الحقيقة مما يستفيد منه الانسان. مما يثري المعلومات عنده مما يزيده معرفة الامام الشافعي رحمه الله اخذ العلم يعني عن عدد من الائمة منهم الامام مالك لاحظ يعني ارتباط هؤلاء الائمة بعضهم ببعض قال الامام احمد - 00:23:30

ان الله يقيض للناس في رأس كل مئة سنة من يعلمه امر دينهم وقد روي هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال فنظرنا في رأس الاولى فوجدنا عمر بن عبد العزيز. ونظرنا في السنة الثانية فاذا هو الامام الشافعي. وكان يقول احمد ما احد مس محبرة - 00:23:50

ولا قلما الا وللشافعي في عنقه منة. كان الامام احمد يجل الشافعي كثيرا. ويدعو له بظهر الغيب. قال الميموني سمعت احمد يقول ستة ادعو لهم في السحر. منهم الشافعي. ودعاء المسلم يا اخواني - 00:24:10

يخيب ظهر الغيب مستجاب. يستجاب لك ولمن دعوت له. قد جاء في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم - 00:24:30

يدعو لاخيه بظهر الغيب الا كان على رأسه ملك. يقول آمين ولك بمثله. فإذا دعوت لأخيك بظهر الغيب قلت اللهم اغفر لفلان الملك يقف على رأسك هذا حديث صحيح في صحيح مسلم يقف على رأسه يقول آمين ولك بمثله - 00:24:40

لا شك يا اخواني دعاء تؤمن عليه الملائكة حري بالاستجابة ولذلك ينبغي لكل واحد منا ان يخص بعض اخوانه بالدعاء يدعو لهم حتى يكون سبب لاجابة دعوته هو الامام احمد يخص ستة من اصحابه بالدعاء وكان منهم الشافعي فيدعو له بالسحر. كان الشافعي شديد التعظيم لسنة الرسول - 00:24:58

الله عليه وسلم وكان يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي واذا تعارض قولي مع قول النبي صلى الله عليه وسلم فاضربوا بقول عرض الحائط. كان يقول اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا - 00:25:20

انا رددت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اقل به. الشافعي تميز اتقانه للغة العربية قد يكون من اسباب هذا انه اه اقام في صباع في بطون العرب فاخذ من اشعارها - 00:25:35

ومن لغاتها فكان من افصح الناس وكان عنده قدرة على نظم الشعر. كان بامكانه يصبح من اشعر الشعراء يفوق اه يعني اشهر الشعراء لكنه ترك الشعر لماذا؟ بين السبب في بيته الشهير ولولا ان الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد - 00:25:51

فرأى انه عالم جليل ما يليق به الشعر لان الشعر ما ورد في القرآن الا على وجه الذنب وان كان طبعا الشعر لا شك ان حسنه حسن وقبيحه قبيح والمذموم هو الاكثار منه او الشعر في يعني امور مذمومة. لكن الشعر في الدفاع عن الخير وعن الحق وعن المبادئ الحسنة وعن الدعوة. هذا - 00:26:16

يعني لبس به والنبي صلى الله عليه وسلم دعا لحسان وقال اللهم ايده بروح القدس واثنى عليه وكأنك عبد الله بن رواحة لكن اذا نظرنا الى غالب يعني الشعراء نجد انهم كما قال الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون. يعني اتباع الشعراء في الغالب من الغاويين - 00:26:37

اذا كان اتباعهم يغاوين فهم اولى بوصف الرواية. تأمل الاية والشعراء يتبعهم الغاوون الم ترى انهم يقولون ما لا يفعلون. العالم ترى انه في كل وادي هيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الا من؟ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي - 00:26:57

فمن وظف شعره في الدعوة وفي الخير وفي الحق فهو يعني مشكور يعني يثنى عليه بهذا كان شعره في غير ذلك فهذا هو محل آآ الذنب. فالشعر رأى الشافعي انه لا يليق بمقام العلماء فتركه والا كان عنده القدرة على - 00:27:17

اه قول اه الشعر. الامام الشافعي نشر مذهب اولا في العراق. ثم بعد ذلك في سنة تسع وتسعين ومئة ارتحل الى مصر. لما تغيرت عليه

البيئة تغيرت كثير من اجتهاداته - 00:27:37
لاحظ يعني البيئة تؤثر على على يعني نظرة العالم للامور والاشياء فتغيرت كثير من اجتهاداته. فاصبح له مذهب جديد. ولذلك يقال تجي عند الشافعي المذهب القديم والمذهب الجديد المذهب القديم في العراق المذهب الجديد في مصر. الامام الشافعي رحمه الله هو اول من صنف في اصول الفقه. وله في هذا - 00:27:54
كتاب الرسالة وكان عبدالرحمن المهدي يقول ما اصلي صلاة الا وادعوا للشافعي فيها. يعني هو اول من وضع قواعد هذا العلم وهذا الفن. والكلام عن حقيقة يعني يطول لكنني انتقل لاخر هؤلاء الائمة الاربعة وهو الامام احمد بن حنبل والذي - 00:28:17
يعتبر هو امام اهل السنة والجماعة احمد بن حنبل الشيباني ولد ببغداد ثلاث مئة واربعة وستين. مات ابوه وهو صغير يعني مثل الشافعي ما نشأ يتيما. اليتم يا اخوان لهؤلاء لم - 00:28:38
يكن عائقا بل كان محفزا له. انظر يعني بعض الناس عندما يصاب بمثل هذه الظروف الاجتماعية الصعبة. يعني خاصة في ازمانهم من نشأ يتيما ينشأ فقيرا ينشأ ما عنده مال ينشأ لكن هذا ما كان عائقا لهؤلاء كان حافزا لهم - 00:28:52
فيعني كان في الحقيقة من اسباب ايضا تميزهم ولذلك يعني من يعتذر بمثل هذه الاعدائنا والله ما في بيئة كذا نقول انظر الى هؤلاء الناس ما لهم اباء ما لهم اباء في وقت فقر يعني شدة ومع ذلك اصبحوا ائمة ولكن كان - 00:29:12
كان من ورائهم امهات صالحات فكان الامام احمد من ورائهم صالح بعثته لطلب العلم وهو صغير فارتحل وطلب العلم في بلدان كثيرة ورزقه الله عز وجل قوة ذاكرة وقوة حفظ تعرفون يا اخوان العرب - 00:29:32
متميزين بقوة الذاكرة. العرب يسمعون قصيدة من مئتي بيت يحفظونها من اول مرة. ابن عباس كان يسمع يحفظ القصيدة من اول مرة يسمعها الزهري كذلك شعبي بل كانوا يرون عيبا انهم يطلب من الشاعر ان يعيد القصيدة مرة ثانية. فالعرب ولذلك نقلوا لنا قرآن وسنة. معظم الصحابة كانوا اميين ما يقرأون ويكتبون - 00:29:50
نقلوا لنا القرآن والسنة فكانوا متميزين بقوة الذاكرة لكن الان اين الذي يحفظ الشيء ليس من اول المؤمن وعاشر مرة فضعفت الذاكرة الان عند الناس ولهذا نحتاج يحتاج الإنسان الى ان يقيد الفوائد حتى لا تضيع. والا فانه اذا بقي يعتمد على ذاكرته مع ضعفها تضيع - 00:30:10
من الفوائد التي يسمعها. اه الامام احمد كما ذكرت تميز بقوة الحفظ. وحفظ كثير من الاحاديث. قال ابو زرعة يقول عبد الله بن امام احمد قال لي ابو زرعة ابوك يحفظ الف الف حديث. الف الف يعني كم؟ مليون حديث. يحفظ مليون حديث. فقيل لابي زرعة وما - 00:30:30
قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب. يعني اخطف فقط في الابواب. وللحديث ظبطه. مليون حديث لكن كما يقول الذهبي يقول ان هذه الحكاية الصحيحة في ساعة علم ابي عبد الله لكن كانوا يعدون في ذلك المكرر والاثر وفتوى التابعي وما فسر والا الاحاديث يعني اقل - 00:30:50
من هذا لكن اذا اعددتها بهذا الاعتبار تجد انها تصل الى اه اه مليون حديث. يقول ابراهيم الحربي رأيت ابا عبد الله كأن الله قد جمع علم الاولين والاخرين عالم جليل بحر. ويقول آآ المروذي لم ارى الفقير في مجلس اعز منه في مجلس الامام احمد - 00:31:10
فمائلا اليه مقصرا عن اهل الدنيا. الفقراء كانوا اعزة في مجلس الامام احمد. تجد يعني الغالب على النفوس هو احتقار الفقهاء قضاء ومساكين عندما يأتي فقير ومسكين يكون في طرف المجلس ويحتقر ويزدر او ينهر. لكن كان الامام احمد لا يعز الفقراء. هذا ايضا يذكره - 00:31:30
سماحة شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله كان يعني مجالسه تكون عامرة بالفقراء والمساكين فالنفوس بطبعها تزدري الفقراء ولأنها عبرة في قصة الجنة التي ذكرها الله عز وجل لما كان ابوهم يعطي الفقراء والمساكين لما مات قالوا ابانا في ضلال مبين واقسموا ليصلمنه مصبحين وآآ - 00:31:51
فاصبحت كالصليب الامام احمد كان رحمه الله يعطف على الفقراء والمساكين ولا يزدريهم ولا يحتقرهم. كان عنده عناية بالصلاح.

الصلاة هي احب العمل الى الله عز وجل يا اخوان. ذكر في سيرته وترجمته انه كان يصلي لله تعالى - 00:32:12
في اليوم والليلة تطوعا من غير فريضة ثلاث مئة ركعة. تصوروا يا اخوان ثلاث مئة ركعة. لان احب العمل الى الله الصلاة. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال سأله ابن مسعود قال يا رسول الله اي العمل احب الى الله؟ قال الصلاة الصلاة على وقتها. الصلاة يجتمع فيها من الاعمال الصالحة ما لا يجتمع في غيره - 00:32:32
في تلاوة قرآن فيها ركوع وسجود تعظيم لله عز وجل تسبيح تحميد تكبير دعاء هذا لا يجتمع في غير الصلاة ولذلك الصلاة احب العمل الى الله عز وجل ولذلك يعني اذا اذا اردت ان تعرف احب العمل احب عمل يقربك الى الله عز وجل فاكثر من الصلاة. فمثلا آآ الليل ما في وقت نهي - 00:32:52
تصلي مثنى مثنى كما كان الامام احمد يصلي ثلاث مئة ركعة النهار لك ان تصلي لكن تتحاشى الصلاة في اوقات النهي. فمثلا عندما تذهب للمسجد الجامعي يوم الجمعة. يعني كثير من الناس ما يعرف من الاعمال الصالحة الا تلاوة القرآن - 00:33:12
القرآن طيب يعني الحسنة بعشر امثالها. لكن ما احسن ان يجعل تلاوة القرآن في الصلاة افضل ما تشتغل به عندما تذهب للمسجد الجامعي يوم الجمعة تصلي ركعتين ركعتين مثنى مثنى - 00:33:27
الى قبيل الزوال يعني قبيل اذان الظهر بحدود عشر دقائق يعني وقت النهي فالامام احمد يعني كان له عناية بهذا. كان يقتدي به الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب عملة الاحكام. فكان يصلي لله تعالى في اليوم والليلة تطوعا - 00:33:39
ثلاث مئة ركعة. الامام احمد ابتلي كما ذكرنا ان الابتلاء هو سنة الله عز وجل. كما قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل. لان كل انسان يدعي الايمان - 00:33:53
ليس يدعي الصلاح كل انسى يدعي التقوى لكن المحك عندما يبتلى يتبين صدقه وقوة ايمانه فالامام احمد نشأ في وقت آآ انتشر فيه علم الكلام وكان اول ما انتشر بسبب فتح باب الترجمة في عهد المأموم شجع الناس - 00:34:07
يدعو الناس على الترجمة. فترجم كتب اليونان. فتأثر الناس. يعني هذه من ضريبة الانفتاح. تأثر الناس بكتب اليونان فانتشر علم وكلام وانتشرت عقائد جديدة ما كانت معروفة ما كان مأثورة عن السلف منها مثلا ان القرآن انه مخلوق وليس منزل - 00:34:27
فاصبح يعني جلساء المأمون من هؤلاء من المعتزلة فزينوا له قالوا يا امير المؤمنين القرآن مخلوق وليس منزل فالمأموم متحمس لهذا الرأي والزم الناس به فاصبح يعني اصحابه وحاشية يمتحنون الناس خاصة العلماء هل القرآن منزل او - 00:34:47
فكان كثير منهم تأول فاول العلماء الموجودين خاصوا الا اربعة ثمان هؤلاء الاربعة اثنان منهم ايضا تنازلا اصبحوا الامة كلها الا اثنان الامام احمد ومحمد بن نصر بن نوح وكان شابا صغيرا قال المأمون ائت بهما فذهبوا واتوا بالامام احمد - 00:35:07
مقيدا بالسلاسل والحديد ومعه محمد ابن نصر ابن نوح. وفي الطريق توفي محمد بن نصر بن نوح وبكى عليه الامام احمد ودعا له فلم يبق الا في الامة كلها الا الامام احمد. فكان في الطريق ذهب اليه عالم اسمه ابو جعفر الانباري - 00:35:27
قال لما حمل احمد الى المأموم اخبرت فعبرت الفرات. وقلت له وقلت له يا هذا انت اليوم رأس. والناس يقتدون بك فوالله لئن اجبت الى خلق القرآن ليجيبن خلق وانت ان لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير. ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت. لا بد من الموت - 00:35:47
اتق الله اتق الله ولا تجب. فبكى الامام احمد بكى بكاء عظيما وقال يا ابا جعفر اعد علي الكلام مرة ثانية. اعد علي اعد علي. رأى ان هذا الكلام يعني فيه نوع تثبيت له. الانسان في في وقت المحنة يحتاج الى - 00:36:13
مثل هذه الكلمات التي يعني تقوى بها وفي الطريق ايضا لقيه اعرابي وقال مثل هذه الكلمات فتقوى بها قال نفعني الله عز وجل بكلمات هذا الاعرابي اه حبس الامام احمد - 00:36:27
ثمانية وعشرين شهرا دعا الله تعالى الا يجمع بينه وبين مأمون ولعل الله استجاب له يعني لم يقابل المأموم لكن اتى من بعد المعتصم كان اشد من المأموم فامر بان - 00:36:41
يجبر الامام احمد على القول بخلق القرآن كان هذا من عجائب ان يجبر على يعني رأي فابى الامام احمد فقال اظربوه وكان الحقيقة

يعني كان بامكان هذا الخليفة ان يكون سهلا لكن زين له حاشيته واتباعه كانوا كما ذكرنا من المعتزلة - 00:36:57
فكان حتى ان احدهم يقول اقتله يا امير المؤمنين ودمه في عنقه يوم القيامة. نسأل الله العافية. يعني لهذه الدرجة زينوا لهذا الخليفة وهذا يعني أمير المؤمنين فكان الامام احمد يظرب يظرب الى ان يخرج منه الدم والى ان يغمى عليه ضرب شديد - 00:37:16
طريق يعني في السجن كان يقول انا والله لا اخشى من الموت فكلنا سوف يموت الموت حق لا لكني اخشى من فتنة الصوت. يعني من التعذيب واذا عذبت اخشى ان اقتل. في ديني. فسمعه احد الجلادين قال ما هو - 00:37:36
هو الا صوت او صوتان ثم لا تدري اين انت. قالوا فسري عنه لما سمع هذا الكلام. فرح به. يعني هذا يدل على ان هناك ظرر شديد. وكان يعني تأثر يعني بدنه وصلى بالناس مرة وجرحه يتعب دما فقيل لها الدم يعني فيك اثار الدم؟ قال - 00:37:56
صلى عمر ودحو يثعب دما وضعف فكان يعني بعد ما كان يصلي تطوعا من غير فريضة ثلاث مئة ركعة اصبح يصلي مئة وخمسين ركعة بسبب تأثره الضرر ثم بعد ذلك اتى بعد المعتصم لاحظ يعني مر عدة خلفاء اتى بعده الواثق كان على طريقة المعتصم - 00:38:16
لانه كانوا هؤلاء المعتزلة هم مسيطرين على مجالس هؤلاء. ثم فقيل للامام احمد انظر يعني الى الى تمسك بالسنة اتى اليه بعض فقهاء بغداد وقالوا ان الامر قد تفاقم وانتشر ولا نرضى بولاية هذا ولا بخلافته. هذا يقول كذا وهذا يقول كذا فدعنا نخرج معه - 00:38:36
والام معك؟ فقال لا وغضب غضبا شديدا. وقال لا اصبر. هذا خلاف السنة هذا خلاف الاثار. اصبروا حتى استريح بر واستراح من فاجر والا كان يكفي اشارة من امام احمد والامة معه لكنه رأى ان ان الخروج على ولي الامر انه مخالف للسنة ومخالف لمذهب السلف في هذا - 00:38:56
وكان يدعو للسلطان يدعو له بالهداية والتوفيق ولهذا يعني هذا في حق درس بليغ الامام احمد لو اراد ينتقم من نفسه لاستجاب لهؤلاء لكنه رأى ان هذا خلاف نصوص. ولذلك امر اصحابه بالصبر فكانت العاقبة له ولهم. بقي على هذا ثمانية وعشرين شهرا - 00:39:19
حتى اتى المتوكل المتوكل جعفر الان الله عز وجل قلبه للسنة فاطلق الامام احمد واظهر السنة ثم رجع الناس كلهم الى قول الامام احمد لان القرآن منزل غير مخلوق كل الناس رجعوا حتى المتوكل رجع اصبح يقول القرآن منزل للمخلوق. ولهذا يقولون اعز الله عز وجل الاسلام برجليه بابي بكر - 00:39:39
الردة وباحمد ابن حنبل يوم المحنة. كان زاهدا تقيا ورعا. كان عنده من الورع التقوى والزهد والصدق يعني شيء عظيم في هذا. ومذهب الامام احمد يعني مع امامته ومع جمعه الحديث والفقه - 00:40:07
هو اقل المذاهب الاربعة انتشارا. وربما يكون من اسباب هذا انه يعني هو اخرها ظهورا. واصحاب الامام احمد هم في الحقيقة يعني هم اقرب مذاهب لاربعة تمسكا بالسنة لكن ولله الحمد لما قامت الدولة السعودية الاولى ثم الثانية ثم الثالثة تبنت المذهب الحنبلي فنشرته فانتشر - 00:40:27
حتى ان بعضنا الان ما كتب في هذا يقول ان المذهب الحنبلي الان يكاد يكون اكثر المذاهب الاربعة انتشارا. فنشرت الدولة السعودية المذهب الحنبلي طبعت كتبه وحققت وانتشرت انتشارا واسعا في كثير من الاقطار. لاحظ ان يعني اثر الدولة في في نشر المذهب الدولة العثمانية - 00:40:51
دولة عباسية نشرت المذهب الحنفي لما اتت الدولة السعودية نشرت المذهب اه الحنبلي وان كان الناس ولله الحمد الان يعني على الدليل يعني التعصب الذي كان موجودا فترة يكاد يكون الان يعني اه انقظى او قل بدرجة كبيرة فاصبح الناس يتعصبون للدليل من الكتاب والسنة. هذا هو - 00:41:11
وقت محدد يعني الاخوان حددوا لي خمسة واربعين دقيقة ولعلها الان يعني انتهت ولهذا اكتفي بهذا القدر والى الحديث عن هؤلاء

يطول ولا يمل لكن يعني يقتصر على ما قلت واسأل الله عز وجل لي ولكم الفقه في الدين والعلم النافع - 00:41:31
والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:51